

خطبة الجمعة - الخطبة ٦٠٢ : محبة الله.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٧-١-٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحده، ونستعين به ونسترشده، ونحوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشدًا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جد به وكفر. وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

العبادة طاعة ترافقها محبة :

أيها الأخوة الكرام: بما أن الإنسان هو المخلوق الأول، بمعنى أن الله سبحانه وتعالى كرمه وجعله سيد المخلوقات، وسخر له الأرض والسموات. بما أن الإنسان هو المخلوق الأول كلفه بالعبادة، وقد ذكرت هذا في الأسبوع الماضي، والعبادة في أدق تعاريفها طاعة ترافقها محبة، فمن أطاع الله ولم يحبه ما عبده، أما أن يحبه دون أن يطيعه فهذا لا يكون، إنه حب كاذب..

تعصي الله وأنت تظاهر حبه ذاك لعمرى في المقال شنيع
لو كان حبك صادقاً لأطعنه إن المحب لمن يحب يطيع

إذاً العبادة طاعة الله عز وجل ممزوجة بمحبته، فمن أطاع ولم يحب ما عبد الله، الإنسان يطيع جباراً في الأرض ولا يحبه، أما إذا أطاع الله عز وجل فهذه الطاعة ينبغي أن تتطلق من محبة الله عز وجل.

الفرق بين العباد و العبيد :

شيء آخر يلفت النظر في القرآن الكريم هو أن الله عز وجل جمع كلمة عبد مرة عباد، ومرة عبيد، فقال تعالى:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

[سورة الفرقان: ٦٢]

وقال تعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

[سورة فصلت: ٤٦]

وقد فرق علماء التفسير بين العباد والعبد، فالعبد جمع عبد الحب، عبد الطاعة، عبد العبودية، والعبد جمع عبد القهر، كل مخلوق فضلاً عن البشر مقهورون بوجودهم وباستمرار وجودهم إلى إمداد الله عز وجل، فذلك عباد الرحمن، هؤلاء الذين أحبوه، وعرفوه وأقبلوا عليه.

محبة الله عز وجل :

محور الخطبة اليوم محبة الله عز وجل، ونحن في رمضان، ونحن في شهر التقوى والحب، ونحن في شهر الإحسان والقرب، ونحن في شهر المغفرة، ونحن في شهر القرآن.

العلاقة التي ينبغي أن تكون بين العبد وربه علاقة حب، والله سبحانه وتعالى خلقنا ليسعدنا، ليرحمنا، ولكن جعل لنا منها إذا اتبعناه وصلنا إلى محبة الله عز وجل، هنا موطن الشاهد، هناك منهج تفصيلي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، هذا المنهج إذا اتبعناه وصلنا إلى محبة الله عز وجل، ويا أيها الأخوة الكرام إن أثمن شيء على الإطلاق يصل إليه إنسان هو أن يصل إلى محبة الله، لأن الله سبحانه وتعالى هو المسعد، وإليه المصير، وبيته مقاليد الأمور، وإليه يرجع الأمر كله.

ماذا ورد في السنة المطهرة عن أعمال إن فعلناها أحبنا الله عز وجل؟ ما دامت العبادة أساسها الحب، لو قلنا إن أساسها الطاعة، الطاعة وحدها ليست عبادة، طاعة مع الحب.

أحب الأعمال إلى الله :

١ – الصلاة على وقتها :

يقول عليه الصلاة والسلام:

((أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها))

[البخاري في الموافقة عن عبد الله بن مسعود]

إن أردت أن تصل إلى محبة الله فحافظ على الصلاة، قال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾

[سورة المعارج: ٣٤]

يحافظون عليها في أوقاتها، ومن آخر الصلاة عن وقتها أذهب الله البركة من عمره، إلا أن القضية تتلخص في أن الذي حزم أمره وأعلن توبته، واصطلح مع الله، يرتاح في الصلاة، بينما الذي أقام على معصية أو مخالفة يرتاح منها إذا صلاها، وفرق كبير جداً بين أن يرتاح الإنسان في الصلاة وبين أن يرتاح منها، الراحة منها تشير إلى بعض أنواع النفاق، لكن الراحة فيها عين الإيمان، قال عليه الصلاة والسلام:

((.. وَجْعِلْ قُرْةً عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ))

[النسائي وأحمد عن أنس]

((أَرْحَنَا بِهَا يَا بَلَلَ))

[الطبراني عن رجل من الصحابة]

٢ – بر الوالدين :

ثم بر الوالدين، البار بوالديه يحبه الله عز وجل.

٣ – الجهاد في سبيل الله :

ثم الجهاد في سبيل الله. أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله.

٤ – تعلم القرآن و تعليمه :

ولا تنسوا أن تعلم القرآن وتعليمه، ونشر الحق، وترسيخ قيم الدين نوع من الجهاد، بل هو من أكبر أنواع الجهاد لقول الله عز وجل:

﴿فَلَا تُطِعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾

[سورة الفرقان: ٥٢]

وهو جهاد متاح لكل مسلم.

٥ – إطعام المساكين و كشف كربهم :

أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكيناً من جوع، إطعام المساكين، إطعام الطعام مطلقاً من الأعمال التي يحبها الله عز وجل، لأن إطعام الطعام يمتن العلاقات، يزيد في الألفة، إطعام الطعام ببينة التقرب إلى الله عز وجل من الأعمال الطيبة، ومن السلوك الاجتماعي الذي يجمع القلوب. أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكيناً من جوع، أو دفع عنه مغراً، إنسان متقل في الدين، خفت عنه، لو أنك صاحب الدين، وضعت عنه بعض دينه، فهذا العمل مما يحبه الله عز وجل،

أو أنك تدفع عنه دينه. أحب الأعمال إلى الله من أطعم مسكيناً من جوع، أو دفع عنه مغرماً، أو كشف عنه كربة، وقد قال عليه الصلاة والسلام:

((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ...))

[ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه]

تنفيس الكروب من الأعمال العظيمة، وما أكثر الكروب في المجتمعات. هناك نقطة دقيقة جداً أيها الأخوة الله جل جلاله هو الحق، من رحمته بنا أعطانا وسائل للتقارب إليه لو أنه لم يعطنا هذه الوسائل كيف نقرب إليه؟ هو المسعد، وهو المعطي، وهو الرزاق، وهو الغني، أن تكون في ظله أنت من أسعد الناس، لو أن الله عز وجل لم يضع بين أيدينا منهجاً تقصيلياً كي نصل إليه، ما العمل؟ وضع لك ألف طريق وطريق كي تصل إليه، الطرق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق، الصلاة على وقتها طريق إليه، بر الوالدين طريق إليه، الجهاد في سبيل الله طريق إليه، أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله طريق إليه، يا موسى أتحب أن تكون جليسك؟ قال: كيف ذلك يا رب وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنني جليس من ذكرني، وحينما التمسني عبدي وجدني ."

أحب الأعمال إلى من أطعم مسكيناً من جوع، أو دفع عنه مغرماً، أو كشف عنه كربة.

٦ – إدخال السرور على المسلم :

أحب الأعمال إلى الله بعد أداء الفرائض – دققوا في هذا الحديث ونحن في رمضان، ونحن على أبواب العيد – أحب اسم تفضيل – أي هناك أعمال كثيرة يحبها الله، لكن هذا العمل أحب الأعمال إلى الله، أحب الأعمال إلى الله بعد أداء الفرائض إدخال السرور على المسلم. إنك إن زرته أدخلت عليه السرور، إن أمدته ببعض المال أدخلت عليه السرور، إن وفيت عنه الدين أدخلت عليه السرور، إن عالجت ابنه من مرض مقلق أدخلت عليه السرور، أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على قلب المسلم.

٧ – حفظ اللسان :

وأحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان، هذا الذي يضبط لسانه، هذا الذي يتكلم بعد تفكير، لا يدللي بكلام قبل أن يزيشه بالشرع، أفي هذا الكلام غيبة؟ أفيه نميمة؟ أفيه استهزاء؟ أفيه تأله على الله؟ أفيه استعلاء؟ أفيه جرح؟ أفيه محاكاوة؟ أفيه تدليس؟.. أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان.

((لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه))

[أحمد عن أنس بن مالك]

وهذا من أبرز السلوك الاجتماعي اليومي.

إن الشيطان يئس أن يُعبد في جزيرة العرب.. مستحيل بعد أن من الله علينا بهذا الدين العظيم، وهذا الشرع القويم، وهذا القرآن الكريم من سابع المستحيلات أن يعبد غير الله في بلاد الله التي عرفت الله، من أي يأتي الشيطان إِذَا؟.. قال: إن الشيطان يئس أن يعبد في أرضكم، ولكن رضي فيما تحرقون من أعمالكم، ومنها التحرش بين المؤمنين، أن تنتقد مؤمناً، أن يعاديك مؤمن، أن يقول: لقد تكلمت على الغيبة، والنسمة، والإفك، والبهتان، والسخرية، والاستعلاء، والتالي، والتكبر، هذه كلها من معاصي اللسان، وقد عَد الإمام الغزالى بضعًا وعشرين مرضًا من أمراض اللسان، وهذه معاصي صريحة:

((لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه))

[أحمد عن أنس بن مالك]

٨ – الحب في الله و البغض في الله :

أحب الأعمال إلى الله الحب في الله، والبغض في الله، أهل الدنيا محور محبتهم مصالحهم، الذي يأتيك منه المال تحبه، ولو كان على غير الصراط المستقيم، الذي يمنع عنك المال لحكمة يراها تتغاضه ولو كان على حق، المصالح أساس الحب عند المناقفين، لكن المؤمنين أحبت الأعمال إلى الله الحب في الله، أن تحب إنساناً لا تبتغي منه مالاً، ولا جاهًا، ولا سمعةً، ولم تتعلق مصلحتك به، أن تحبه الله، أو أن تبغض إنساناً لأنّه منحرف، الحب في الله، والبغض في الله، وهذا ما عبر عنه بعض العلماء الولاء والبراء، يجب أن تتوالى من والى الله، يجب أن تتبرأ من تبراً الله منهم، يجب أن يكون لك موقف، هذا الذي يستطيع بذلك الكبير أن يرضي الناس كلهم فهو منافق عند الله، ليس له هوية، ليس له اتجاه، يرضي جميع الناس بكلامه وأفعاله، هذا إلهه مصلحته، إلهه دنياه، اتخاذ إلهه هو واه، أما الولاء في الله، والبراء في الله، والحب في الله، والبغض في الله، أما المؤمن لا ينتمي لا إلى أسرتك، ولا إلى مدینتك، ولا إلى بلدك، من أفاصي الدنيا، أتحبه لوجه الله؟ أتمنى أن تخدمه؟ أتمنى أن تعبر عن محبتك له؟ فهذه من علامات الإيمان، أحبت الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله.

أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها، طبعاً عند الضرورة لابد من الأسواق، لكن أن يكون شغل الإنسان الشاغل في الأسواق، أن تأخذ الأسواق جزءاً من عقله، الأماكن العامة، الفنادق، الأماكن التي فيها بعض المعاصي، يحبها فإذا دخل إلى المسجد قال: الخطيب أطال في الخطبة، أحبت الأعمال إلى الله مساجدها، وأبغضها أسواقها، والمؤمن في المسجد كالسمكة في الماء، والمنافق في المسجد كالعصافير في القفص.

٩ – صدق الحديث :

وأحب الحديث إلى الله أصدقه، ما من صفة ترفع الإنسان كأن يكون صادقاً، إن قضية الرزق بيد الله وحده، كن صادقاً ولا تأخذك في الله لومة لائم، إن الصدق يهدي، الصدق من صفات المؤمن، يطبع المؤمن على الصفات كلها إلا الكذب والخيانة، فالذى يكذب ليس مؤمناً، والذى يخون ليس مؤمناً.

١٠ – ما كثرت عليه الأيدي :

أحب الأعمال إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ، الكريم لا يأكل وحده، يأكل مع من حوله، الطعام مبذول لمن يأتيه، لضيوفه، هذا الذي يبذل طعامه للناس عند الله كريم، وهذا الطعام الذي كثرت عليه الأيدي هو من أحب الطعام إلى الله عز وجل.

١١ – إجراء الخيل والرمي :

وأحب اللهو إلى الله تعالى إجراء الخيل والرمي، أي لهو مرتبط بأهداف الإنسان، لو أنها أجربنا مسابقة لحفظ القرآن الكريم، لحفظ الحديث الشريف، هذه المسابقات ترضي الله عز وجل، لأنها نوع متصل بأهداف الأمة، نوع متصل بأهداف الفرد، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: ((أحب اللهو إلى الله تعالى إجراء الخيل والرمي))

[كنز العمل عن ابن عمر]

أحب العباد إلى الله :

١ – أنفعهم لعياله :

وأحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله، هناك إنسان بنى حياته على بُثّ الحير، بنى حياته على بُثّ الحق، بنى حياته على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبنى حياته على مسح دموع البائسين، وهناك إنسان والعياذ بالله، بنى حياته على إدخال الرعب في قلوب الناس، بنى حياته على أكل أموال الناس، بنى حياته على أخذ أموالهم، أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله. قبل أن تتحرك، قبل أن تعطي، قبل أن تمنع، قبل تقف موقفاً عنيفاً، قبل أن تلقى الرعب في قلب إنسان، تذكر أن هذا عبد الله، وأن هذا بنيان الله، وملعون من هدم بنيان الله، هذا الذي أمامك عبد الله، ولو أنه لا ينتمي إليك، لا ينتمي إلا أنه إنسان، قد خلقه الله، والإنسان عند الله مكرم، لذلك

الإنسان بنيان الله، وملعون من هدم بنيان الله، أي إذا أفرغته يغضب الله عليك، إذا أخذت من ماله أكثر مما ينبغي يغضبه الله عليك، أكثر الناس يعدون هذا شطارة وحنكة في البيع والشراء، أن يأخذوا ثمن بضائعهم أضعاف قيمتها الحقيقة، لا، هذا أخوك في الإنسانية، فإذا سلبت ماله بغير حق يغضب الله عليك، وسوف يحاسبك حساباً عسيراً.

٢ - من يحب لأخيه ما يحب لنفسه :

أحب العباد إلى الله أنفعهم لعياله، هذه نظرة عميقه، حينما تتحرك في عملك حولك أشخاص، أي نوع يكونون؟ هم أخوتك في الإنسانية، والمؤمن يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، ويبغض لها ما يبغض لنفسه، ويكره لها ما يكره لنفسه، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليسع تضرعه، أي الله عز وجل يبتلينا أحياناً لقبل عليه، لنجئ إليه، لنلوذ بحماه، هذا بعض أسرار الشدائـد التي يسوقها الله لعباده.

وإذا أحب الله عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدهم سقيمه من الطعام، قال تعالى:

﴿فَمَّا كَانَ إِنْسَانٌ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾

[سورة الفجر: ١٥]

خطأ كبير أن تتوجه عطاء الدنيا إكراماً، وخطأ أكبر منه أن تتوجه أن حرمان الدنيا إهانةً، الحرمان معالجة، والعطاء ابتلاء، والحظوظ التي بين يديك لا تُعد عطاء إلا إذا وظفت في الحق، من أجل أن تكون العلاقة بين المؤمنين متينة جداً، الله يحب المؤمنين الذين هم كالجسد الواحد إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، كيف؟ مثلاً إذا أحب أحدهم أخيه فليعلمه أنه يحبه، هذا الإعلام يزيد المودة متانة، إذا أحب أحدهم صاحبه فليأته في منزله، فليخبره أنه يحبه الله، إذا أحب أحدهم أخيه فليعلمه أنه يحبه، في أحاديث عديدة أمرنا النبي عليه الصلاة والسلام أن نعلم الذين نحبهم أننا نحبهم، من أجل أن يكون المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكت منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل :

خذوا من العمل ما تطيقون، فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا، هناك طفرة ينطلق فيها الإنسان ثم يخبو ضوءه، ويغيب نجمه، أما المؤمن فيتحرك حركة ثابتة، كل طاعة عملها يلزمها، لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((أَحَبَ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَ))

[منقى عليه عن عائشة]

في الصدقات، في حضور مجالس العلم، في مطالعة الكتب الدينية، في قراءة القرآن، في أعمال الخير والبر، في اللقاءات التي تدعو فيها إلى الله، أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

من أحبه الله ألقى محبته في قلوب الناس :

الآن حديث دقيق: إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن، إذا أحب الله عبداً قذف حبه في قلوب الملائكة، وإذا أبغض الله عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة، ثم يقذفه في قلوب الأدميين، بشكل أو باخر دون أن يتذبذب هذا مقياساً صارماً، مقياساً يُستأنس به، إذا أحبك الناس وهذا من محبة الله لك، إذا أحبك الناس لأن الله إذا أحب عبداً ألقى محبته في قلوب الأدميين، ألم يقل الله عز وجل:

﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلَتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾

[سورة طه: ٣٩]

هذه المحبة أقيمت في قلب امرأة فرعون، فقالت: لا تقتلوه عسى أن ينفعنا، أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون. فإذا أحبك الناس، إذا أحترمك الناس، إذا احترمك الله، إياك أن تتسرى الله، وتلتفت إلى الناس، لو أن الله تخلى عنك لرأيتم متذكريين لك، لرأيت أن أقربهم إليك يخيب ظنك، وإن الله تعالى إذا أحب عبداً جعل رزقه كفافاً، أي يكفيه، لا يشغله برزقه، لا يجعله يلهث وراءه ليلاً نهاراً كما قال الله عز وجل:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغَرِّضِينَ * كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَةِ﴾

[سورة المدثر: ٤٩-٥١]

ورد:

((عبدي خلقت لك ما في السموات والأرض ولم أعي بخلقهن أفيعيبني رغيفاً أسوقه لك كل حين؟ لي عليك فريضة ولك على رزق، فإذا خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك، وعزتي وجلالي إن لم ترض بما قسمته لك فلأسلطن عليك الدنيا، تركض فيها ركض الوحش في البرية، ثم لا ينالك منها إلا ما قسمته لك ولا أبالي، وكنت عندي مذموماً))

[ورد في الأثر]

((أنت تريد وأنا أريد، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبرتك فيما تريده ثم لا يكون إلا ما أريد))

[ورد في الأثر]

المؤمن الحريص على محبة الله، كلما رأى في منهج رسول الله عملاً يحبه الله، أو يقربه من الله يفعله، أما أهل الكفر والنفاق:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

[سورة محمد: ٩]

كرهوا منهج الله عز جل، أما المؤمن بكل فقرة في منهج الله علم أن الله يحب من يتبعها، والتي لا يحبها الله يحتتها.

أيها الأخوة الكرام: حاسبو أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وعلموا أن ملك الموت قد تخطانا لغيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواه، وتمنى على الله الأماني.

* * *

الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولِي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلّ وسلِّمْ وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أدعية متعلقة بالحب :

من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الحب، كان عليه الصلة والسلام يدعو ربه ويقول: "اللهم ارزقني حبك، وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب" هذا من دعاء النبي عليه الصلة والسلام في شأن الحب.

دعاء آخر: "اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلي، واجعل خشتك أخوف الأشياء عندي، واقطع عني حاجات الدنيا بالسوق إلى لقائك، وإذا أفررت أعين أهل الدنيا من دنياهم، فأقرر عيني من عبادتك".

ودعاء ثالث متعلق بالحب: "اللهم اجعلني أحساك حتى كأني أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تشغلي في معصيتك، وخر لي في قضائك، وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت، واجعل غنائي في نفسي، ومتعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من ظلمني، وأرني فيهم ثاري، وأقر بذلك عيني."

الحب جوهر الدين ألا لا إيمان لمن لا محبة له، ولاأمانة لمن لا عهد له.

((والله يا رسول أصبت حبك أكثر من أهلي وولدي والناس أجمعين إلا نفسي التي بين جنبي؟ قال : يا عمر لما يكمل إيمانك، إلى أن جاءه مرأة ثانية فقال : والله يا رسول الله لأنت أحب إلى من أهلي وولدي ومالي والناس أجمعين حتى نفسي التي بين جنبي، قال : الآن يا عمر))

[البخاري عن عبد الله بن هشام]

والآية التي لا تغيب عنك أبداً :

﴿قُلْ إِنْ كَانَ أَبَاكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالُ أَفْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةً تَخْشَونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْتُهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

[سورة التوبه: ٢٤]

أي إذا كان شيء من هذه الأشياء التي ذكرت، ابنك، أبوك، زوجتك، عشيرتك، أخوك، مسكنك الذي تسكنه، مالك الذي تتجاهر به، تجارتك أحب إليك من الله ورسوله، أي عصيت الله من أجل هذه، آثرت مصلحتك من هذه الأشياء على طاعة الله عز وجل، فالطريق إلى الله ليس بسالك.

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك ونتوب إليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، ودنيانا التي فيها معاشرنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر،مولانا رب العالمين. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم لا تؤمنا مكرك، ولا تهلك عنا ستراك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين، اللهم بفضلك وبرحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، وخذ بيد ولاتهم إلى ما تحب وترضي، إنك على ما تشاء قادر، وبالإجابة جدير.

والحمد لله رب العالمين